المعروف وهو اعظم الاجسام واعلاها والاستواء عليه بمعنى الاستيلاء
فيكون تمثيلا لكمال قدرته وشمول نفوذ امره واما تاويل قوله تعالى يد الله
فوق ايديهم فهو ان الله تعالى لما قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله اكده تاكيدا على طريقة التخييل فقال يد الله فوق ايديهم يريد ان يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو ايدي المبايعين هي يد الله تعالى والله تعالى منزه عن الجوارح
وعن صفات الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
كعقده مع الله تعالى من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى ومن يطع الرسول فقد
اطاع الله واما تاويل قوله تعالى بل يداه مبسوطتان بعد قوله تعالى وقالت اليهود
يد الله مغلولة فهو ان غل اليد وبسطها مجاز من البخل والجود ومنه قوله
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ولا يقصد من يتكلم
به اثبات يد ولا غل ولا بسط بل يقصد نفي الجود والبخل فقط حتى لو اعطي
الاقطع الى المنكب عطاء جزيلا لقالوا ما ابسط يده بالنوال وكذا الغل
باليد وبسطها عبارتان وقعتا متعاقبتين للبخل والجود ومن لم ينظر في
علم البيان عمي عن تبصر محجة الصواب في تاويل امثال هذه الاية ولم يتخلص
من يد الطاعن اذا عبث به فان قيل لم ثنيت اليد في بل يداه مبسوطتان وهي
مفردة في قول اليهود يد الله مغلولة قلنا ليكون رد قولهم وانكاره ابلغ
وادل على اثبات غاية السخاء ونفي البخل عنه تعالى وذلك ان غاية ما يبذله
بنفسه لا بالاشارة الى غيره ان يعطيه بيديه جميعا فبنى المجاز والتمثيل عليه
وروي ان الله تعالى قد بسط على اليهود حتى كانوا من اكثر الناس مالا فلما عصوا
الله تعالى في محمد صلى الله عليه وسلم وكذبوه كف الله تعالى ما بسط عليهم من السعة فعند ذلك قالوا يد
الله مغلولة تعالى شانه علوا كبيرا وفي بعض ما ورد وفيه ذكر اليد من الايات
والاحاديث مضافا الى الرب تعالى وتقدس فالمراد بيد الله تعالى قدرة الله تعالى
او نعمة الله تعالى لا العضو المخصوص والجارحة واما تاويل قوله تعالى وجاء ربك
فهو انه بمعنى جاء امر ربك وحكمه المجاز في الحذف والاعراب كما مثل به في المفتاح
واما تاويل قوله تعالى ءامنتم من في السماء فعلى تقدير كون المراد بمن هو الله

فهو

فهو ان معناه من في السماء امره وقضاؤه واما على تقدير كون المراد بمن
الملائكة المدبرون النازلون لتدبير الامور المقدرة فليس من قبيل
المتشابهات وذكر في بعض التفاسير ان هذا على زعم العرب حيث كانوا يزعمون
انه تعالى في السماء اي امنتم من يزعمون انه في السماء وهو متعال عن المكان
ان يخسف بكم الارض واما تاويل قوله تعالى الا ان ياتي فان معناه الا ان ياتيهم
امر الله تعالى وعذابه كما في قوله او ياتي امر ربك وكقوله تعالى ان ياتيهم
باسنا يعني كما اسند في هذين الايتين الاتيان الى امر الله تعالى وباسه
صريحا كذلك اسند في هذه الاية المتشابهة الى احدهما بطريق المجاز
في الحذف والاعراب واما تاويل قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب فهو ان
صعودهما اليه تعالى مجاز عن قبوله تعالى اياهما او صعود الكرام الكاتبين
بصحيفة الكلم الطيب والعمل الصالح الى موضع يرفع اليه ما قبل عنده
من الكلم الطيب والعمل الصالح وعلى الثاني يكون في الاية الكريمة حذف
مضاف في الموضعين فافهم واما تاويل قوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه على
تقدير رجوع ضمير اليه الى الله تعالى فهو ان معناه تعرج الملائكة والروح
الى موضع لا يجري لاحد سواه تعالى حكم وامر وتدبير فجعل عروجهم الى ذلك
الموضع عروجا اليه تعالى كما قال ابراهيم عليه السلام اني ذاهب الى ربي اي الى حيث امرني
ربي بالذهاب اليه واما على تقدير ارجاع ضمير المضاف في النظم اي الى عرشه فليس من
من المتشابهات واما تاويل قوله تعالى ويبقى وجه ربك فهو ان الوجه في هذه
الاية بمعنى الذات اي ويبقى ذات ربك لا بمعنى العضو المخصوص كما حمل عليه المشبهة
الضالة تعالى شانه ربنا عن ذلك علوا كبيرا واما تاويل قوله تعالى لما خلقت
بيدي فهو ان معناه لما خلقت بمحض قدرتي الكاملة من غير توسط اب
وام وتثنية اليد لاظهار كمال الاعتناء بخلقة آدم عليه السلام وتفخيمه لان ما
يصنع باليدين مهتم به مما يصنع باليد الواحدة من المخلوقين فافهم جل
جلاله لعبده لما رد ابليس كمال اعتنائه بخلقة آدم عليه السلام لاجلاله وتشريفه
حتى يظهر كمال التوكيد لتوبيخه وكمال الانكار على تعنته واستكباره واما تاويل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)